رفد المحتذي

مقدمة جامع الإمام
محمد بن عيسى الترمذي

تأليف

أبي محمد
عبد الحميد بن يحيى بن زيد الزعكري المجوري

مكتبة
دار الصحابة بالغيضة

رفد المحتذي

مقدمة جامع الإمام

محمد بن عيسى الترمذي

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة

دار الصحابة بالغيضة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

رفد المحتذي

مقدمة جامع الإمام
محمد بن عيسى الترمذي

تأليف

أبي محمد
عبد الحميد بن يحيى بن زيد الزعكري المجوري

مكتبة
دار الصحابة بالغيضة

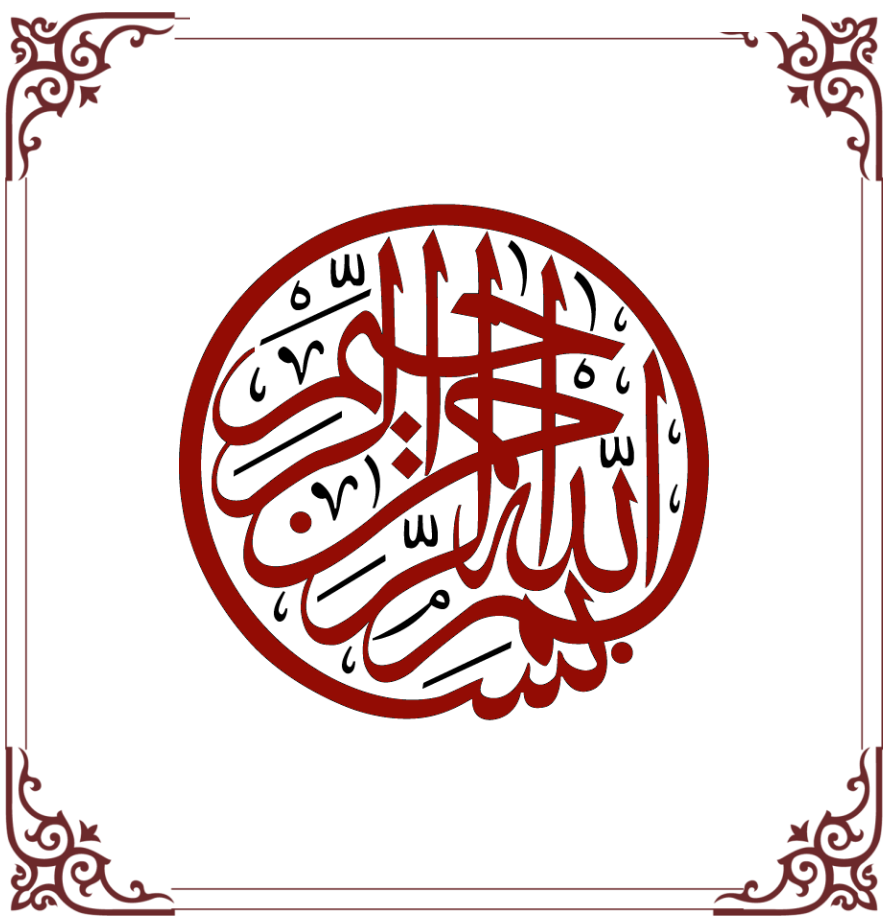
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاه والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد فهذه ترجمة مختصرة للإمام الترمذي وجامعه نقدمها بين يدي درسنا لهذا الكتاب وأسميتها رفد المحتذي بترجمة مقدمة جامع الإمام محمد بن عيسى الترمذي جمعتها في مكة حرسها الله وجميع بلاد المسلمين مع زيادة في دار الحديث بمسجد الصحابة

والله الموفق.

فصل
اثبات حجية الأحاديث النبوية و وجوب العمل بها

📖 قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وضع الله رسوله من دينه وفرْضِه وكتابه، الموضعَ الذي أبان جل ثناؤه أنه جعله عَلَمًا لدينه، بما افترض من طاعته، وحرَّم من معصيته، وأبان من فضيلته، بما قَرَن من الإيمان برسوله مع الإيمان به.

فقال تبارك وتعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [سورة النساء:١٧١].

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ﴾ [سورة النور:٦٢].

فجعل كمال ابتداء الإيمان، الذي ما سواه تَبَع له: الإيمانَ بالله ورسوله، فلو آمن عبد به، ولم يؤمن برسوله: لم يقع عليه اسم كمال الإيمان أبداً، حتىٰ يؤمن برسوله معه.

وهكذا سَنَّ رسولُ الله في كل من امتحنه للإيمان.

أخبرنا: مالك عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عُمَر بن الحَكَم قال: (**أَتَيْتُ رسولَ اللهِ بِجَارِيَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلَيَّ رَقَبَةٌ، أَفَأَعْتِقُهَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ : أَيْنَ اللهُ ؟ فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. فَقَالَ: وَمَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ قَالَ: فَأَعْتِقْهَا**) .

قال الشافعي: وهو"معاوية بن الحكم"، وكذلك رواه غيرُ مالك، وأظن مالكً لم يحْفَظ اسمَه.

قال الشافعي: ففرض الله علىٰ الناس اتباع وحيه وسنن رسوله. فقال في كتابه: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [سورة البقرة:١٢٩].

وقال جل ناؤه: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [سورة البقرة:١٥١].

وقال:﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾

[سورة آل عمران:١٦٤].

وقال جل ثناؤه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢﴾ [سورة الجمعة:٢].

﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [سورة البقرة:٢٣١].

وقال: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ١١٣﴾ [سورة النساء:١١٣].

﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾ [سورة الأحزاب:٣٤].

فذكر الله الكتاب، وهو القرآن، وذكر الحِكْمَة، فسمعتُ مَنْ أرْضىٰ من أهل العلم بالقُرآن يقول: الحكمة سنة رسول الله، وهذا يشبه ما قال، والله أعلم.

لأن القُرآن ذُكر وأُتْبِعَتْه الحكمة، وذكرَ الله منَّة علىٰ خَلْقه بتعليمهم الكتاب والحكمة، فلم يَجُزْ – والله أعلم – أن يقال الحكمة هاهنا إلا سنةُ رسول الله.

وذلك أنها مقرونة مع كتاب الله ، وأن الله افترض طاعة رسوله، وحتَّم علىٰ الناس اتباع أمره، فلا يجوز أن يقال لقول: فرضٌ، إلا لكتاب الله ، ثم سنة رسوله.

لِمَا وصفنا، من أنَّ الله جَعَلَ الإيمان برسوله مقرونـًا بالإيمان به، وسنة رسول الله مُبَيِّنَة عن الله معنىٰ ما أراد، دليلاً علىٰ خاصِّه وعامِّه، ثم قرن الحكمة بها بكتابه، فاتبعها إياه، ولم يجعل هذا لأحد من خلقه غير رسوله. اهـ [الرسالة للشافعي (١/ ٧٣)

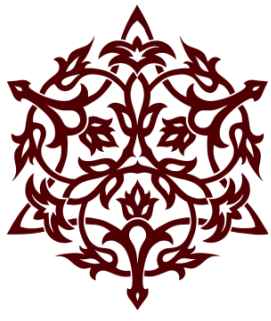

فصل
في ترجمة الإمام الترمذي

اسمه ونسبه

محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحاك ، وقيل : هو محمد بن عيسىٰ بن يزيد بن سورة بن السكن : الحافظ ، العلم ، الإمام ، البارع ابن عيسىٰ السلمي الترمذي الضرير مصنف " الجامع " ، وكتاب " العلل " ، وغير ذلك .

مولده

ولد في حدود سنة عشر ومائتين.

اختلف فيه ، فقيل : ولد أعمىٰ ، والصحيح أنه أضر في كبره ، بعد رحلته وكتابته العلم .

رحلته وحفظه

ارتحل لطلب العلم،فسمع بخراسان،والعراق،والحرمين،ولم.يرحل.إلىٰ مصر،والشام .

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ :[٢٢] «كنت في طريق مكة، فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته، وأنا أظن أن الجزأين معي، فسألته، فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ علي من لفظه، فنظر، فرأىٰ في يدي ورقًا بياضًا،

فقال: أما تستحي مني؟ فأعلمته بأمري،

وقلت: أحفظه كله.

قال: اقرأ. فقرأته عليه، فلم يصدقني،

وقال: استظهرت قبل أن تجيء؟

فقلت: حدثني بغيره.

قال: فحدثني بأربعين حديثًا،

ثم قال: هات. فأعدتها عليه، ما أخطأت في حرف».

شيوخه

أشهرهم الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم ابن الحجاج النيسابوري صاحبي الصحيح، وأبو داود، وإسحاق بن رهويه،وسمع من كثير من مشايخهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

مؤلفاته

١ - الجامع، وهو كتابنا هذا.

٢ - الشمائل المحمدية (مطبوع).

٣- الجرح والتعديل (مطبوع).

٤ - علل الترمذي الكبير (مطبوع).

٥ - العلل الصغير (مطبوع).

٦ - كتاب العلل الكبرىٰ (مفقود).

٧- كتاب التفسير (مفقود).

٨- كتاب التاريخ (مفقود).

٩ - كتاب الأسماء والكنىٰ (مفقود)

كتابه الجامع

اسمه «**الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل**» وسمي بجامع الترمذي وسنن الترمذي.

طريقته في تأليف الجامع

قال أبو عيسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صنفت هذا الكتاب ، وعرضته علىٰ علماء الحجاز ، والعراق وخراسان ، فرضوا به ، ومن كان هذا الكتاب -يعني " **الجامع** " - في بيته ، فكأنما في بيته نبي يتكلم .

📖 قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : في " **الجامع** " علم نافع ، وفوائد غزيرة ، و رءوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام ، لولا ما كدره بأحاديث واهية ، بعضها موضوع ، وكثير منها في الفضائل.

📖 وقال أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق رَحِمَهُ ٱللَّهُ : " **الجامع** " علىٰ أربعة أقسام :

- **قسم** مقطوع بصحته ،
- **وقسم** علىٰ شرط أبي داود والنسائي.
- **وقسم** أخرجه للضدية ، وأبان عن عِلته.
- **وقسم** رابع أبان عنه.

فقال : ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء ، سوىٰ حديث: (**فإن شرب في الرابعة فاقتلوه**) وسوىٰ حديث: (**جمع بين الظهر والعصر بالمدينة، من غير خوف ولا سفر**). انتهىٰ.

أقول: حديث الجمع بين الصلاتين في الحضر قد عمل به غير واحد، ومنهم ابن عباس، و أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهم.

📖 قال المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد تعقب الملا معين في كتابه "**دراسات اللبيب**" علىٰ كلام الترمذي هذا، وقد أثبت أن هذين الحديثين معمولٌ بهما. اهـ [٣٥٤/ مقدمة تحفة الأحوذي]

📖 قال أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب التِّرمِذي يمتاز بثلاثة أمور، لا تجدها في شيء من كتب السنَّةِ الأصول، الستةِ أو غيرِها.

(١) بعد أن يروي التِّرمِذي حديث الباب يذكر أسماء الصحابة الذين رُويت عنهم أحاديثُ فيه، سواء كانت بمعنىٰ الحديث الذي رواه، أم بمعنىٰ آخر، أم بما يخالفه، أم بإشارة إليه ولو من بعيد.

وهذا أصعب ما في الكتاب علىٰ من يريد شرحه، وخاصة في هذه العصور، وقد عدمت بلاد الإسلام نبوغ حفاظ الحديث، الذين كانوا مفاخر العصور السالفة، فمن حاول استيفاء هذا، وتخريج كل حديث أشار إليه التِّرمِذي، أعجَزه، وفاته شيءٌ كثير.

(٢) التِّرمِذي في أغلب أحيانه يذكر اختلاف الفقهاء وأقوالهم في المسائل الفقهية، وكثيرًا ما يشير إلىٰ دلائلهم، ويذكر الأحاديث المتعارضة في المسألة.

وهذا مقصد من أعلىٰ المقاصد وأهمها؛ إذ هو الغاية الصحيحة من علوم الحديث، تمييز الصحيح من الضعيف؛ للاستدلال والاحتجاج، ثم الاتباع والعمل.

(٣) يعتني التِّرمِذي كل العناية في كتابه بتحليل الحديث، فيذكر درجته من الصحة أو الضعف، ويفصل القول في التعليل والرجال تفصيلًا جيدًا.

ولذلك صار كتابه هذا كأنه تطبيق عملي لقواعد علوم الحديث، خصوصًا علم العلل، وصار أنفع كتاب للعالم والمتعلم، وللمستفيد والباحث، في علوم الحديث.اهـ

(مقدمة سنن التِّرمِذي جـ ١ صـ ٧٠: ٦٦).

📖 وقال القاضي أبو بكر بن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في **"عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي"**: «وليس فيهم مثل كتاب أبي عيسىٰ حلاوة مقطع، ونفاسة منزع، وعذوبة مشرع، وفيه أربعة عشر علمًا، وذلك أقرب إلىٰ العمل وأسلم: أسند، وصحح، وضعف، وعدد الطرق، وجرح، وعدل، وأسمىٰ، وأكنىٰ، ووصل، وقطع، وأوضح المعمول به، والمتروك، وبين اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله، وكل علم من هذه العلوم أصل في بابه، وفرد في نصابه، فالقارئ له لا يزال في رياض مونقة، وعلوم متفقة متسقة، وهذا شيء لا يعلمه إلا العالم الغزير، والتوفيق الكثير، والفراغ والتدبير».

وقد توسع في الرواية عن طبقة من الرواة لم يخرج لها الشيخان.

قسم الحديث إلىٰ ثلاثة أنواع: صحيح، وضعيف، وحسن. وهو أول من شهر الحديث الحسن.

📖 قال الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ" في العلل المطبوع في آخر السنن (٦/ ٢٥٤): "وما ذكرنا في هذا الكتاب "حديث حسن"، فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا: كل حديث يروىٰ لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذًّا، ويروىٰ من غير وجه نحو ذاك، فهو عندنا **"حديث حسن"**.

ꕥ قلت: يعني الحسن لغيره.

ثناء العلماء عليه

أجمع أهل العلم علىٰ عدالته وثقته إلا ابن حزم الأندلسي الذي قال فيه: «مجهول»، فإنه ما عرفه، ولا درىٰ بوجود **'الجامع'** و**'العلل'** الذين له، كما ذكر الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

📖 قال الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «سمعت عمر بن علك يقول : مات البخاري، فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسىٰ، في العلم والحفظ، والورع والزهد، بكىٰ حتىٰ عمي، وبقي ضريرًا سنين»

📖 قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " **جامعه** " قاض له بإمامته وحفظه وفقهه ، ولكن يترخص في قبول الأحاديث ، ولا يشدد ، ونفسه في التضعيف رخو .

📖 قال شيخ الإسلام إسماعيل الهروي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : جامع التِّرمِذي أنفعُ مِن كتاب البخاري ومسلمٍ؛ لأنهما لا يقف علىٰ الفائدة منهما إلا المتبحر العالم، والجامع يصلُ إلىٰ فائدته كلُّ أحدٍ؛ (تهذيب الكمال للمزي جـ ١ صـ ١٧٢).

📖 قال ابن العماد الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الإمام التِّرمِذي تلميذ أبي عبد الله البخاري، ومشاركه فيما يرويه في عدة من مشايخه، سمع منه شيخه البخاري وغيره، وكان مبرزًا علىٰ الأقران، آية في الحفظ والإتقان؛ (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي جـ ٣ صـ ٣٢٧).

📖 قال الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : محمد بن عيسىٰ بن سَورةَ الحافظُ، متفقٌ عليه، له كتابٌ في السنن، وكلامٌ في الجرح والتعديل، روىٰ عنه ابن محبوبٍ والأجلاء، وهو مشهورٌ بالأمانة والعلم؛ (البداية والنهاية لابن كثير جـ ١١ صـ ٧١).

📖 قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : التِّرمِذي: أحدُ أئمة الحديث في زمانه، وله المصنَّفات المشهورة، منها "الجامع"، و"الشمائل"، و"أسماء الصحابة"، وغير ذلك، وكتاب "الجامع" أحد الكتب الستة التي يرجِع إليها العلماء؛ (البداية والنهاية لابن كثير جـ ١١ صـ ٧١).

📖 قال المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقال العلامة الشاه ولي الله محدث الهند في "حجة الله البالغة": وكان أوسعهم علمًا عندي، وأنفعهم تصنيفًا، وأشهرهم ذكرًا رجالٌ أربعة متقاربون في العصر:

- **أولهم: أبو عبد الله البخاري:**

وكان غرضه تجريد الأحاديث الصِّحاح المستفيضة المتصلة من غيرها، واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها، فصنف جامعه الصحيح، ووفى بما شرط، ولعمري، إنه نال من الشهرة والقبول درجةً لا يُرَامُ فوقها.

- **وثانيهم: مسلم النيسابوري:**

توخىٰ تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منها السنة، وأرد تقريبها إلىٰ الأذهان، وتسهيل الاستنباط منها، فرتب ترتيبًا جيدًا، وجمع طرق كل حديث في موضع واحد؛ ليتضح اختلاف المتون، وتشعب الأسانيد أصرح ما يكون.

- **وثالثهم: أبو داود السجتاني:**

وكان همه جمع الأحاديث التي استدل بها الفقهاء، ودارت فيهم وبنىٰ عليها الأحكام عُلَمَاءُ الأمصار، فصنف سننه، وجمع فيها الصحيح والحسن، واللين الصالح للعمل، قال أبو داود: "ما ذكرت في كتابي حديثًا أجمع الناس علىٰ تركه". وما كان منها ضعيفٌ صرح بضعفه، وما كان فيه علة بينها بوجه الخائض في هذا الشأن، وترجم علىٰ كل حديث بما قد استنبط منه عالم، وذهب إليه ذاهب.

- **ورابعهم: أبو عيسى الترمذي:**

وكأنه استحسن طريقة الشيخين، حيث بيَّنا وما أبهما، وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما ذهب إليه ذاهب، فجمع كلتا الطريقتين، وزاد عليها بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار، فجمع كتابًا جامعًا، واختصر طرق الحديث اختصارًا لطيفًا، فذكر واحدًا وأمأ إلىٰ ما عداه وبيَّن أمر كل حديث من أنه صحيح أو حسن أو ضعيف أو منكر، وبيَّن وجه الضعف؛ ليكون الطالب علىٰ بصيرة، فيعرف ما يصلح للاعتبار ما دونه، وذكر أنه مستفيض أو غريب، وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الأمصار، وسمَّىٰ من يحتاج إلىٰ تسمية، وكنَّىٰ من يحتاج إلىٰ الكنية، ولم يدع خفاء، وهو من رجال العلم، ولذلك يقال: إنه كافٍ للمجتهدِ، مغنٍ للمقلد .اهـ (٣٤٥/ المقدمة/ تحفة الأحوذي)

﴿شهادة الإمام البخاري للترمذي﴾

قال الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قال لي محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ما انتفعتُ بك أكثر مما انتفعت؛ (تهذيب التهذيب للعسقلاني – جـ ٥ صـ ٢٤٩).

📖 قال صديق حسن خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الحطة ": من مناقبه أن البخاري روىٰ عنه حديثا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله في الفقه والحديث يد صالحة وكتابه جامع الصحيح يدل علىٰ عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن حتىٰ قيل أنه لم يؤلف مثله في هذا الباب.

﴿ رحلته وشيوخه ﴾

كان للإمام الترمذي أسفار، ورحلات واسعة إلىٰ المراكز العلمية المشهورة في عصره، كخراسان، والعراق، والحجاز، و بلاد الحرمين، والتي حوت كبار علماء زمانه، وفحول المحدثين، فقد بدأ الرحلة من سنة (٢٣٥هـ) إلىٰ سنة(٢٥٥هـ) أي: دامت قرابة عشرين سنة.

فرحل إلىٰ كثير من البلاد الإسلامية، وطاف بأمصار المحدثين إلا مصر والشام، وحدث عن شيوخها فقد حدث عن (٢٢١) شيخًا، حتىٰ شارك البخاري في أغلب شيوخه الذين بالبلاد التي سبقه إليها شيخه البخاري.

ثم تتلمذ عليه، ولازمه بنيسابور عندما قدمها سنة (٢٥٠هـ) وبقي معه ها حتىٰ سنة (٢٥٥هـ)، ثم بقي واستقر بترمذ حتىٰ توفي ها.

ومن أبرز شيوخه في رحلته:

الإمام البخاري رحمه الله كما تقدم

والإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وحدث عن كثير من شيوخهم بسبب تأخره في الطلب وصغره سنا من بين أصحاب السنن، وتقدمه موتًا وعدم دخوله بعض البلاد، وأنه حدث بواسطة عن بعض الأئمة، وشارك غيره من بقية أصحاب الأمهات في مجموعة من الشيوخ

وهم: أبو عبد الله بن سعيد الأشـج الكندي (٢٥٧هـ).

محمد بن بشار بندار (٢٥٢هـ). **محمد بن معمر القيسي الحراني (٢٥١هـ).**

يعقوب بن إبراهيم الدورقي(٢٥٢هـ). **أبو حفص عمرو الفلاس (٢٤٩هـ).**

زياد بن يحيى الحساني (٢٥٤هـ). **محمد بن المثنى العنزي (٢٥٢هـ).**

نصر بن علي الجهضمي (٢٥٠هـ). **أبو كُرَيْب محمد بن العلاء الهمداني(٢٤٨هـ).**

قال شيخنا محمد بن آدم الأتيوبي في نظمه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

اشترك الأئمة الهداة ... زوو الأصول الستة الوعاة
في تسعة من الشيوخ المهرة ... الحافظين الناقدين البررة
أولئك الأشج وابن معمر ... نصر ويعقوب وعمرو السري
وابن العلاء وابن بشار كذا ... ابن المثنى وزياد يحتذى

وكان هؤلاء من أوعية العلم، والحفاظ المتقنين.

وقد أدرك أقدم من هؤلاء وحدث عنهم من غير واسطة أمثال:

علي بن حجر المروزي(٢٤٤هـ) وهو صاحب أغلب الرباعيات في الجامع

سويد بن نصير (٢٤٠هـ)

أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها (٢٤٢هـ)،

محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (٢٤٤هـ)

وإسماعيل بن موسى الفزارى السدي (٢٤٥هـ)،

وقتيبة بن سعيد (٢٤٠هـ)، عبد الله بن محمد الجعفي(٢٤٣هـ)،

وغير هؤلاء كثير ومنهم شيوخ البخاري.

وأخذ عن أقران هذه الطبقة، ومن دونهم بواسطة للأعذار التي سلف ذكرها، أو لأنهم لم يعمروا طويلًا، وأخذ عن طبقة شيوخ شيوخه كالإمام أحمد وابن المديني أمثال:

أحمد بن منيع وقتيبة بن سعيد ، وإسحاق ومحمود بن غيلان،

وأبي عامر الحسين بن حريث المروزي، وقد روى عن أبي داود، ونقل عن الدرامي، وأبي زرعة، واستفاد منهم في نقد المتون والرجال كما صرح في كتابه العلل.

ثلاثيات الترمذي

وَله ثلاثي وَاحِد مخرج برقم (٢٢٦٠)فقال:

حَدثنَا اسماعيل ابْن مُوسَى قَالَ حَدثنَا عمر بن شَاكر عَن أنس بن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: (يَأْتِي على النَّاس زمَان الصابر مِنْهُم على دينه كالقابض على الْجَمْر).

ولكنه بهذا السند ضعيف لضعف عمر بن شاكر.

وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ رابع الْكتب السِّتَّة من حيث الإفادة والترتيب مع ماذكرنا من مميزاته

📖 قال صديق في الحطة رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٥٧): قَالَ ابْن الْأَثِير: وَكتابه هَذَا أحسن الْكتب وأكثرها فَائِدَة، وأحسنها ترتيبا، وأقلها تَكْرَارا، وَفِيه مَا لَيْسَ فِي غَيره من ذكر الْمذَاهب، ووجوه الِاسْتِدْلَال، وتبيين أَنْوَاع الحَدِيث، وَالْحسن، والغريب.

📖 وَقَالَ فِي بُسْتَان الْمُحدثين: تصانيف التِّرْمِذِيّ كَثِيرَة، وأحسنها هَذَا الْجَامِع الصَّحِيح، بل هُوَ من بعض الْوُجُوه والحيثيات أحسن جَمِيع كتب الحَدِيث:

- **الأول**: من جِهَة حسن التَّرْتِيب وَعدم التّكْرَار.
- **الثَّانِي**: من جِهَة ذكر مَذَاهِب الْفُقَهَاء ووجوه الِاسْتِدْلَال لكل أحد من أهل الْمذَاهب.
- **الثَّالِث**: من جِهَة بَيَان أَنْوَاع الحَدِيث من الصَّحِيح وَالْحسن والضعيف والغريب والمعلل بالعلل.
- **الرَّابِع**: من جِهَة بَيَان أَسمَاء الروَاة وألقابهم وَكُنَاهُمْ وَنَحْوهَا.

سماع الإمام البخاري من تلميذه الترمذي

(٣٣٠٣) حدثنا بذلك عبد الله بن عبد الرحمن ، عن هارون بن معاوية ، عن حفص بن غياث ، عن حبيب بن أبي عمرة ، عن سعيد بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ مرسلا. سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث.

(٣٧٢٧) حدثنا علي بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " يا علي، لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ".

قال علي بن المنذر : قلت لضرار بن صرد : ما معنىٰ هذا الحديث ؟ قال : لا يحل لأحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك.

هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث، واستغربه.

❁ مكانة الترمذي في علم الحديث ❁

والإمام أبو عيسىٰ الترمذي مع جلالته وعلمه إلا أنه من المتساهلين في تصحيح الأحاديث

📖 قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "ميزان الاعتدال" (٣/ ٤٠٧) في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف:

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال الشافعي وأبو داود: ركن من أركان الكذب، وضرب أحمد علىٰ حديثه.

وقال الدارقطني وغيره: متروك.

وقال أبو حاتم: ليس بالمتين.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال مطرف بن عبد الله المدني: رأيته، وكان كثير الخصومة، لم يكن أحد من أصحابنا يأخذ عنه.

قال له ابن عمران القاضي: يا كثير، أنت رجل بطال تخاصم فيما لا تعرف، وتدعىٰ ما ليس لك، وما لك بينة، فلا تقربني إلا أن تراني تفرغت لأهل البطالة.

وقال ابن حبان: له عن أبيه، عن جده - نسخة موضوعة.

وأما الترمذي فروىٰ من حديثه: الصلح جائز بين المسلمين.

وصححه، فلهذا لا يعتمد العلماء علىٰ تصحيح الترمذي. اهـ

وقد جمع بعض الحفاظ ما قال فيه الترمذي: وفي الباب في مصنف، مثل كتاب الحافظ ابن حجر: اللباب في ما قال الترمذي وفي الباب.

﴿ شروح جامع الترمذي ﴾

له شروح كثيرة أشهرها:

١- **"تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي"**. لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ).

٢- **العرف الشذي شرح سنن الترمذي"** لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)

٣- **"عارضة الأحوذي بشرح جامعة الترمذي"** لمؤلفه: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري ، أبو بكر ابن العربي (المتوفى: ٥٤٣ هـ.

٤- **"النفح الشذي في شرح جامع الترمذي"** لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤ هـ).

٥- **"جائزة الأحوذي في التعليقات على شرح الترمذي"**، لثناء اللهالمدني، شرح متوسط مختصر، وأحياناً يطوّل.

٦- **"إتحاف الطالب الأحوذي بشرح جامع الترمذي"** شرح شيخنا محمد بن آدم الاتيوبي ولم يكمله رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٧- **" قوت المغتذي على جامع الترمذي "** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).

اتصال سنده

📖 قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بَرْنامجه: روىٰ هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال- فيما علمته-: أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، وأبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، وأبو ذر محمد بن إبراهيم، وأبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان، وأبو حامد أحمد ابن عبد الله التاجر، وأبو الحسن الوَذَاري.

قال: وأما ما ذكره بعض الناس: من أنه لا يصح سماع أحد في هذا المصنف من أبي عيسىٰ ولا روايته عنه- وهو كلام يُعزىٰ إلىٰ أبي محمد بن عتاب، عن أبي عمرو السفاقسي، عن أبي عبد الله الفسوي- فهو باطلٌ، قاله من قاله، فإن الروايات في الكتاب منتشرة شائعة عن جِلَّةٍ معروفين إلىٰ المصنف.

ثم إن أبا عبد الله بن عتاب، وابنه أبا محمد المذكور، والحافظ أبا علي الغسابي وغيرهم من أئمة هذا الشأن قد أسندوا الكتاب إلىٰ فهارسهم، وما تعرضوا لشيء مِمَّا ذكره مَنْ تَقدَّم كلامُه من جَهْلِ الكتاب، وانقطاع الرواية فيه، ولا ذكروا ذلك عن أحدٍ.
(انتهىٰ من مقدمة قوت المغتذي)

عيب جامع الترمذي

📖 وقال الحازمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "شروط الأئمة" : مذهب من يُخرِّج الصحيح، أن يعتَبر حال الراوي العدلِ في مشايخه، وفي من روىٰ عنهم، وهم ثقات أيضًا، وحديثه عن بعضهم صحيح ثابتٌ يَلزم إخراجه، وعن بعضهم مدخول لا يصح إخراجه إلاَّ في الشواهد والمتابعات.

قال: وهذا بابٌ فيه غموض، وطريق إيضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوي الأصل، ومراتب مداركهم، فلنوضح ذلك بمثال: وهو أن تعلم أن أصحاب الزهري مثلاً علىٰ خمس طبقات، ولكل طبقة منها مزيةٌ علىٰ التي تليها.

- **فالأولىٰ**: في غاية الصحة، نحو: مالكٍ، وابنِ عيينة، وعُبيدِ الله بن عمر، ويُونسَ، وعُقَيلٍ ونحوِهم، وهي مقصد البخاري.

● **والثانية**: شاركت الأولىٰ في التثبت، غير أن الأولىٰ جمعت بين الحفظ والإتقان، وبين طول الملازمة للزهري حتىٰ كان فيهم من يلازمه في السفر، ويلازمه في الحضر. والثانية: لم تلازم الزهري إلاَّ مدَّة يسيرة، فلم تمارس حديثه، فكانوا في الإتقان دون الطبقة الأولىٰ- وهذا شرط مسلم- نحو:

الأوزاعي، والليث بنِ سعد، والنعمانِ ابنِ راشد، وعبد الرحمن بنِ خالد بن مسافر، وابن أبي ذئب.

● **والثالثة**: جماعة لَزِموا الزهري كالطبقة الأولىٰ، غير أنهم لم يَسْلَموا من غوائل الجرح، فهم بين الرد والقبول، وهم شرط أبي داود والنسائي،

نحو: سفيان بن حسين، وجعفر بن بُرقان، وإسحاق بن يحيىٰ الكلبي.

● **والرابعة**: قومٌ شاركوا أهل الثالثة في الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث الزهري؛ لأنهم لم يصاحبوا الزهري كثيرًا، وهم شرط الترمذي.

قال: وفي الحقيقة شرط الترمذي أبلغ من شرط أبي داود؛ لأن الحديث إذا كان ضعيفًا، أو من حديث الطبقة الرابعة فإنه يُبيِّن ضعفه ويُنبه عليه، فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات، ويكون اعتماده علىٰ ما صحَّ عند الجماعة،

ومن هذه الطبقة: زمعة بن صالح، ومعاوية بن يحيىٰ الصدفي، والمثنىٰ بن الصباح.

● **والخامسة**: قومٌ من الضعفاء والمجهولين، لا يجوز لمن يُخَرِّج الحديث علىٰ الأبواب أن يخرِّج لهم إلاَّ علىٰ سبيل الاعتبار والاستشهاد، عند أبي داود فمن دونه.

فأما عند الشيخين فلا، كـ: بحرِ بن كُنيز السقا، والحكمِ بن عبد الله الأيلي، وعبد القدُّوس بن حبيب، ومحمد بن سعيد المصلوب.

وقد يُخرِّج البخاري أحيانًا عن أعيان الطبقة الثانية، ومسلم عن أعلام الطبقة الثالثة، وأبو داود عن مشاهير الرابعة؛ وذلك لأسباب تقتضيه.

📖 **وقال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الميزان"**: انحطت رتبة جامع الترمذي عن سنن أبي داود والنسائي لإخراجه حديثَ المصلوبِ والكلبي وأمثالهما. **(انتهىٰ من مقدمة قوت المغتذي)**

الترمذي والحديث الحسن

📖 قال ابن الصَّلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "علوم الحديث" : كتاب أبي عيسىٰ الترمذي أصلٌ في معرفة الحديث الحسن، وهو الذي نوَّه باسمه، وأكثر من ذكره في جامعه، ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه، والطبقة التي قبله كأحمد بن حنبل، والبخاريِ وغيرهما.

وتختلف النسخ من كتاب الترمذي في قوله: هذا حديثٌ حسن، أو هذا حديث حسنٌ صحيح ونحو ذلك، فينبغي أن تصحح أصلك به بجماعة أصول، وتعتمد علىٰ ما اتفقت عليه.

📖 وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "نكته على ابن الصلاح" : وقد أكثر علي بن المديني من وصف الأحاديث بالصحة وبالحسن في مسنده وفي علله، فكأنه الإمام السابق لهذا الاصطلاح وعنه أخذ البخاري، ويعقوب بن أبي شيبة، وغير واحد، وعن البخاري أخذ الترمذي.

فاستمداد الترمذي لذلك إنما من البخاري، ولكن الترمذي أكثر منه وأشاد بذكره، وأظهر الاصطلاح فيه، فصار أشهر به من غيره.

📖 وقال ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قول الترمذي وغيره: هذا حديث حسن صحيح فيه إشكالٌ؛ لأن الحسن قاصرٌ عن الصحيح، ففي الجمع بينهما في حديث واحد، جمع بين نفي ذلك القصور وإثباته.

قال: وجوابه: أن ذلك راجعٌ إلىٰ الإسناد، فإذا روىٰ الحديث الواحد بإسنادين؛ أحدهما: إسنادٌ حسنٌ، والآخر: إسنادٌ صحيح، استقام أن يقال فيه: أنه حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، أي أنه حسن بالنسبة إلىٰ إسنادٍ، صحيح بالنسبة إلىٰ إسنادٍ آخر.

علىٰ أنه غير مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك أراد بالحسن معناه اللغوي- وهو ما تميل إليه النفس ولا يأباه القلب- دون المعنىٰ الاصطلاحي الذي نحن بصدده. انتهىٰ.

📖 وقال ابن دقيق رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الاقتراح" : يرد علىٰ الجواب الأول الأحاديث التي قيل فيها حسنٌ صحيحٌ، مع أنه ليس له إلاَّ مخرجٌ واحدٌ.

قال: وفي كلام الترمذي في مواضع يقول: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه.

قال: والذي أقوله في جواب هذا السؤال: أنه لا يشترط في الحسن قيد القصور عن الصحيح، وإنما يجيئه القصور ويفهم ذلك فيه إذا اقتصر علىٰ قوله: حسن، فالقصور يأتيه من قيد الاقتصار لا من حيث حقيقته وذاته.

وشرح هذا وبيانه: أن هاهنا صفاتٍ للرواة تقتضي قبول الرواية، ولتلك الصفات درجاتٌ بعضها فوق بعض: كالتيقظ، والحفظ، والإتقان مثلاً.

فوجود الدرجة الدنيا: كالصدق وعدم التهمة بالكذب، لا ينافيه وجود ما هو أعلىٰ منه: كالحفظ والإتقان.

فإذا وجدت الدرجة العليا وَلَمْ يناف ذلك وجود الدنيا: كالحفظ مع الصدق، فيصح أن يقال في هذا: إنه حسن باعتبار وجود الصفة الدنيا، وهي الصدق مثلاً: صحيح باعتبار الصفة العليا، وهي الحفظ والإتقان، ويلزم علىٰ هذا أن يكون كل صحيح حسنًا، ويلتزم ذلك ويؤيده ورود قولهم: هذا حديثٌ حسنٌ في الأحاديث الصحيحة، وهذا موجود في كلام المتقدمين. انتهىٰ.

📖 وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أصل هذا السؤال غير متجه؛ لأن الجمع بين الحُسْنِ والصحة في حديثٍ واحدٍ رتبةٌ متوسطةٌ بين الصحيح والحسن.

قال: **فللقبول ثلاث مراتب:**

الصحيح أعلاها،

والحسن أدناها،

والثالثة ما يتشرب من كل منهما،

فإن كل ما كان فيه شبه من شيئين لم يَتَمَحَّض لأحدهما، اختص برتبة منفردة، كقولهم لِلْمُزّ- وهو ما فيه حلاوة وحموضة-: هذا حلوٌ حامض، أي: مزٌّ.

قال: فعلىٰ هذا يكون ما يقول فيه: حسن صحيح أعلىٰ رتبة عنده من الحسن ودون الصحيح، ويكون حكمه علىٰ الحديث بالصحة المحضة أقوىٰ من حكمه عليه بالصحة مع الحسن.

📖 قال الحافظ أبو الفضل العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "نكته على ابن الصلاح" : وهذا الذي قاله ابن كثير تَحكُّمٌ لا دليل عليه، وهو بعيدٌ من فهم كلام الترمذي.

📖 قال الإمام بدر الدين الزركشي، والحافظ أبو الفضل بن حجر كلاهما رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ في "النكت على ابن الصلاح" : هذا يقتضي إثبات قسم ثالث ولا قائل به، وعبارة الزركشي

وهو خرقٌ لإجماعهم، ثم أنه يلزم عليه أن لا يكون في كتاب الترمذي حديث صحيح، إلاَّ قليلاً؛ لقلة اقتصاره على قوله: هذا صحيح مع أن الذي يعبر فيه بالصحة والحسن أكثره موجود في الصحيحين.

📖 وقال الشيخ سراج الدين البلقيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "محاسن الاصطلاح "أيضًا: في هذا الجواب نظرٌ.

لكن جزم به الإمام شمس الدين بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الهداية" والذي قال: صحيح حسن كالترمذي يعني يشابه صحة وحسنًا فهو إذن دون الصحيح معنًى.

📖 وقال الزركشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن قلت: فما عندك في رفع هذا الإشكال؟

قلتُ: يُحتمل أن يريد بقوله: حسن صحيح- في هذه الصورة الخاصة- الترادف، واستعمال هذا قليلاً دليل على جوازه، كما استعمله بعضهم حيث وصف الحسن بالصحة، على قول من أدرج الحسن في قسم الصحيح، ويجوز أن يريد حقيقتهما في إسناد واحد باعتبار حالين وزمانين، فيجوز أن يكون سمع هذا الحديث من رجل مرة في حال كونه مستورًا، أو مشهورًا بالصدق والأمانة، ثم ترقى ذلك الرجل المُستَمِع وارتفع حاله إلى درجة العدالة فسمعه منه الترمذي أو غيره مرة أخرى، فأخبر بالوصفين، وقد روي عن غير واحد أنه سمع الحديث الواحد على الشيخ الواحد غير مرة.

قال: وهذا الاحتمال وإن كان بعيدًا فهو أشبه ما يقال.

قال: ويحتمل أن يكون الترمذي أدَّى اجتهاده إلى حسنه- وأدَّى اجتهاد غيره إلى صحته- أو بالعكس، أو أن الحديث في أعلى درجات الحسن وأول درجات الصحيح، فجمع له باعتبار مذهبين، وأنت إذا تأملت تصرف الترمذي لعلك تسكن إلى قصده هذا. **انتهى كلام الزركشي. انتهى من "قوت المغتذي"**

بيان أنه ليس في جامع الترمذي حديث موضوع

📖 قال المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

اعلم - زادك الله علمًا نافعًا ـ : أن الحافظ ابن الجوزي قد ذكر في موضوعاته ثلاث وعشرين حديثا مما أخرجه الترمذي في جامعه، وحكم عليها بالوضع، والتحقيق أنها ليست بموضوعة، كما حققه الحافظ السيوطي في كتابه : «القول الحسن في الذب عن السنن، ولا تعجب من ابن الجوزي أنه كيف حكم عليها بالوضع وهي في الجامع الترمذي»، فإنه قد حكم على حديث بالوضع وهو في «صحيح مسلم».

ولا شك أنه متساهل في الحكم بالوضع، كما أن الحاكم متساهل في الحكم بالتصحيح، وتساهلهما مشهور.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ : غالب ما في كتاب ابن الجوزي موضوع، والذي ينقذ عليه بالنسبة إلى ما لا ينتقد قليل جدا قال ": وفيه من الضرر أن يظن ما ليس بموضوع موضوعا عكس الضرر بـ (مستدرك الحاكم»، فإنه يظن ما ليس بصحيح صحيحًا،

قال: ويتعين الاعتناء بانتقاد الكتابين، فإن الكلام في تساهلهما أعدم الانتفاع بهما إلا لعالم بالفن؛ لأنه ما من حديث إلا ويمكن . يكون قد وقع فيه تساهل. اهـ .

📖 قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في «التدريب» بعد ذكر كلام الحافظ هذا ما لفظه : قد اختصرت هذا الكتاب - يعني : «موضوعات ابن الجوزي» ـ فعلقت أسانيده، وذكرت منها موضع الحاجة، وأتيت بالمتون، وكلام ابن الجوزي عليها، وتعقبت كثيرا منها، وتتبعت كلام تلك الأحاديث، خصوصا شيخ الإسلام - يعني : الحافظ ابن حجر ـ في الحفاظ وفي أماليه ، أفردت الأحاديث المتعقبة في تأليف، وذلك أن شيخ الإسلام ألف الذب عن المسند»؛ أورد فيه أربعة وعشرين حديثا في «المسند»، وهي تصانيفه و القول المسدد في ا رواه من طريق أبي عامر العقدي، عن افلح بن سعيد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة الموضوعات»، وانتقدها حديثا حديثا ، ومنها حديث في (صحيح مسلم»، وهو ما قال: قال رسول الله ﷺ : «إن طالت بك مدة أوشك أن ترى قوما يغذون في سخط الله ، ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر»

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ": لم أقف في كتاب «الموضوعات» على شيء حكم عليه بالوضع وهو في أحد «الصحيحين» غير هذا الحديث، وإنها لغفلة شديدة، ثم تكلم عليه وعلى شواهده.

📖 قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وذيلت على هذا الكتاب بذيل في الأحاديث التي بقيت في «الموضوعات» . أربعة عشر، مع الكلام عليها ، ثم ألفت ذيلا لهذين الكتابين، سميته : «القول الحسن في الذب عن السنن»، أوردت فيه مائة وبضعة وعشرين حديثا ليست بموضوعة .

منها : ما هو في «سنن أبي داود»، وهي أربعة أحاديث، منها : حديث صلاة التسبيح ، ومنها : ما هو في «جامع الترمذي»، وهو ثلاثة وعشرون حديثا،

ومنها : ما هو في «سنن النسائي»، وهو حديث واحد، ومنها : ما هو في «ابن ماجه»، وهو ستة عشر حديثا ،

ومنها : ما هو في «صحيح البخاري» رواية حماد بن شاكر، وهو حديث ابن عمر: «كيف بك يا ابن عمر، إذا عمرت بين قوم يحبون رزق سنتهم» هذا الحديث أورده الديلمي في **"مسند الفردوس"**، وعزاه للبخاري، وذكر سنده إلى ابن عمر، ورأيتُ بخط العراقي أنه ليس في الرواية المشهورة، وأن المزي ذكر أنه في رواية حماد بن شاكر، فهذا حديث ثان من أحاديث «الصحيحين»،

ومنها : ما هو تأليف البخاري غير الصحيح، أو في مؤلف أطلق عليه اسم الصحيح . . . إلى أن قال السيوطي: وقد حررت الكلام على ذلك حديثًا حديثًا، فجاء كتابا حافلا. انتهى .

📖 قال المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: : الأحاديث الضعاف موجودة في «جامع الترمذي»، وقد بين الترمذي نفسه ضعفها، وأبان علتها، وأما وجود الموضوع فيه فكلا، ثم كلا. والله أعلم . [٣٥٣-٣٥٤ تحفة الأحوذي المقدمة]

وقال بعض الشعراء:

١- كتاب الترمذي رياضُ علمٍ حكت أزهارُه زهرَ النجومِ
٢- به الآثار واضحة أُبينتْ بألقابٍ أُقيمتْ كالرسومِ
٣- فَأعلاها الصحاحُ وقد أنارتْ نجومًا للخصوص وللعمومِ
٤- ومن حسنٍ يليها ومن غريبٍ وقد بانَ الصحيحُ من السقيمِ
٥- فعلله أبو عيسى مبينًا معالمه لطلاب العلومِ
٦- و طرَّزه بآثار صحاحٍ تخيَّرها أولو النظر السليمِ
٧- من العلماء والفقهاء قِدمًا وأهلِ الفضل والنهج القويمِ
٨- فجاء كتابُه علمًا نفيسًا يُنافسُ فيه أربابُ الحلومِ
٩- ويقتبسون منه نفيسَ علمٍ يُفيدُ نفوسَهم أسنى رسومِ
١٠- كتبناه رويناه لنروى من التسنيم في دار النعيمِ
١١- وغاص الفكر في بحر المعاني فأدرك كلَّ معنى مستقيمِ
١٢- فأخرج جوهرًا يلتاح نورًا فقلِّد عِقدَه أهلُ الفُهومِ
١٣- ليصعد بالمعاني للمعالي بسعيٍ بعد توديع الجُسومِ
١٤- محلُّ العلم لا يأوي ترابًا ولا يبلى على الزَّمَنِ القديمِ
١٥- فمن قرأ العُلومَ ومن رواها لتنقُلَه إلى المغنى المقيمِ
١٦- فإن الرُّوح تألف كلَّ رَوحٍ وريحًا منه عاطرةَ النسيمِ
١٧- تحلَّي من عقائده عقودًا منظَّمةً بياقوتٍ وتُومِ
١٨- وتُدرِكُ نفسُه أسنى ضياءٍ من العلم النفيس لدى العليمِ
١٩- ويحيى جسمُه أعلى لنازٍ محياه على الحبر الجسيمِ
٢٠- جزى الرحمنُ خيرًا بعد خيرٍ أبا عيسى على الفضل الكريمِ
٢١- وألحقه بصالح مَنْ حواهُ مصنَّفُه مِنَ الجيل العظيمِ
٢٢- وكان سميُّه فيه شفيعًا محمدٌ المسمَّى بالرَّحيمِ
٢٣- صلاةُ الله تورثُه علاءً فإنَّ لذِكرِه أزكى نسيمِ

وقد قلت فيه بتوفيق الله :

١- أَبُو عِيسَى الْإِمَامُ أَفَادَ خَيْرًا ... بِجَامِعِهِ عُلُومًا نَافِعَاتِ

٢- حَوَى سُنَنًا كَثِيرَاتٍ حِسَانًا ... وَأَحْكَامَ الْفُحُولِ الرَّاسِخَاتِ

٣- وَيَذْكُرُ شَاهِدًا فِي الْبَابِ أَيْضًا ... وَإِظْهَارَ لِرُتْبَةِ الرُّوَاةِ

٤- وَذُو ضَعْفٍ أَبَانَ الْقَوْلَ فِيهِ ... وَمَيَّزَ مُسْنَدًا عَنْ مُرْسَلَاتِ

٥- وَمُنْقَطِعٌ تَجَلَّى الْحُكْمُ فِيهِ ... وَتَمْيِيزًا لِكُلِّ الْمُصْطَلَاتِ

٦- حَوَى جُمَلًا فَقِسْمَتُهَا ثَلَاثٌ ... بِسَبْرِ ذَوِي الْعُلُومِ النَّيِّرَاتِ

٧- فَثُلْثٌ فِي الصَّحِيحِ تَرَاهُ يُرْوَى ... وَثُلْثٌ عِنْدَ بَاقِي الْأُمَّهَاتِ

٨- وَثُلْثٌ قَدْ تَبَدَّى الضَّعْفُ فِيهِ ... فَحَقِّقْهُ وَحَاذِرْ ذَا السُّبَاتِ

٩- وَأَهْلُ الْفِقْهِ قَوْلُهُمُ تَبَدَّى ... فَقَارِنْ بَيْنَ أَقْوَالِ الرُّوَاةِ

١٠- وَخُذْ بِالرَّاجِحِ الْمَقْبُولِ مِنْهَا ... وَدَعْ مَا كَانَ مُطَّرِحًا وَهَاتِ

١١- لَنَا مَا صَحَّ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ ... عَنِ الْمُخْتَارِ مَحْمُودِ الصِّفَاتِ

١٢- تَفَقَّهْ وَاحْفَظَنْ فِي كُلِّ بَابٍ ... أَحَادِيثًا جِيَادًا عَالِيَاتِ

١٣- رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِي بَعْضَ حَرْفٍ ... هَنِيئًا مِثْلُ هَذِي الْمَكْرُمَاتِ

١٤- ألا فارحم أيا ربّ ابن عيسى ... وثبت في الحياةِ وفي الممات

وفاته

قال غنجار، وغيره : مات أبو عيسىٰ في ثالث عشر رجب ، سنة تسع وسبعين ومائتين (بترمذ) .

سندي إلى هذا الكتاب

أرويه إجازة عن شيخنا العلامة محمد بن آدم الأثيوبي رحمه الله

عن والده العلامة آدم بن علي الأثيوبي ، والشيخ العلامة النحوي عبد الباسط بن حسن البورني المناسي، والشيخ المقرئ المحدث حياة بن علي، والشيخ محمد زين بن محمد ياسين رحمهم الله تعالى أربعتهم:

عن العلامة المقرئ ناصر السنة، وقامع البدعة الشيخ كبير أحمد بن عبد الرحمن العدي الحسني أبًا عنه محمد بن المحدث محيي العقيلي أُمًا الدووي بلدا، المتوفى ٩/١/١٣٩٠هـ

عن العلامة عبد الجليل بن يحيى الدلتي عن والده يحيى بن بشير الدلتي عن والده بشير الدلتي

عن مفتي الأنام داود بن أبي بكر الدؤوي

عن السيد سليمان بن يحيى مقبول الأهدل عن السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل

عن خاله عماد الدين يحيى بن عمر، مقبول الأهدل

عن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن عمه يوسف محمد البطاح الأهدل

عن الحافظ الحجة الطاهر بن حسين الأهدل عن وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني عن الحافظ زين الدين الشرجيّ

عن نفيس الدين، سليمان بن إبراهيم العلوي عن والده، وشيخه موفق الدين علي بن أبي بكر بن شداد،

كلاهما:

عن أحمد بن أبي الخير الشماخي ، عن والده عن شرف الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد الشراحي اليمني عن الصالح مكين الدين، زاهر بن رسم بن أبي الرجاء الأصفهاني عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الهروي الكروخي عن أبي عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، وأبي نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي، وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد التاجر الغورجي

قالوا: أخبرنا

أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي المروزي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي

عن مؤلفه الحافظ الإمام

أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .

فيكون بيني وبين المصنف أربعة وعشرين نفسًا .

وأرويه إجازة عن شيخنا العلامة يحيى بن عثمان عظيم آبادي الهندي قال:

أخبرنا به أبو سعيد حسين بن عبد الرحيم عن السيد نذير حسين عن محمد عابد السندي، عن صالح بن محمد العمري عن محمد بن سعيد المدني ، عن عبد الوهاب الطنطاوي عن محمد بن عبد الباقي الزرقاني – شارح الموطأ – عن أبيه عن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأجهوري عن محمد بن أحمد الرملي عن الزين زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي حفص المراغي عن الفخر ابن البخاري عن عمر بن طبرزد

البغدادي عن أبي الفتح الكروخي عن أبي عامر وغيره عن عبدالجبار الجراحي عن أبي العباس المحبوبي

عن مؤلفه الحافظ الإمام

أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .

فيكون بين وبين الصنف ثمانية عشر نفسًا .

وأرويه إجازة عن الشيخ إبراهيم بن أحمد بن عبد الله الظفراني حفظه الله عن شيخنا العلامة أحمد بن يحيى النجمي بسنده، عن شيخه عبدالله بن محمد بن حمد بن عثمان بن علي بن محمد بن نجيد القرعاوي بسنده، عن شيخه أحمد الله بن أمير القرشي عن الشريف نذير حسين الدهلوي، عن محمد بن إسحاق الدهلوي عن شاه عبدالعزيز رحمت الله الدهلوي، عن الشيخ ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي .

ح وقال شيخنا الأكرم سند المحدثين ورئيس المحققين حسين بن محسن الانصاري الخزرجي السعدي اليماني، عن العالم الفاضل محمد بن ناصر الحسني الحازمي والقاضي العلامة أحمد بن القاضي الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني الصنعاني

كلاهما عن

والد الثاني أعني به القاضي العلامة الحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني عن شيخه السيد العلامة عبدالقادر بن أحمد الكوكباني عن شيخه السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل رحمه الله تعالى

• ح وبرواية الشريف محمد بن ناصر والقاضي أحمد بن محمد بن علي الشوكاني عالياً بدرجة وعن شيخنا حسن بن عبد الباري الاهدل

ثلاثتهم عن

السيد العلامة وجيه الإسلام ومفتي الانام عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل عن شيخه ووالده السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل عن شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد الشريف الأهدل عن شيخيه العلامتين: عبد الله بن سالم البصري المكي وأحمد بن محمد النخلي المكي

كلاهما عن

المحقق الرباني الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني المدني عن شيخه العلامة احمد بن محمد القشاشي بضم القاف المدني عن شيخه العلامة محمد بن احمد الرملي المصري الشافعي عن شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الانصاري المصري عن العز عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات

عن الشيخ أبي حفص عمر بن الحسن المراغي عن الفخر علي بن احمد بن عبد الواحد المعروف بابن البخاري عن عمر بن محمد بن معمر طبرزد عن أبي الفتح عبد الملك بن ابي سهل الكَرُوخي بفتح الكاف وضم الراء عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الازدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح المروزي عن الشيخ الثقة الأمين أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي،

عن مؤلفه الحافظ الإمام

أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى.

كتبه

أبو محمد عبدالحميد الزُّعكري

٤ / ربيع الأخر / ١٤٤٤هـ